كان الودي خاف الودي في اجتماعهم ∴ فعتبهم في الارض كل معتسم

ولهُ ايضاً

ولنا من ابي الربيع ربيع ∴ تو تعبه حوامل الآمال

ابدا بن كوا العذاب يجتني ∴ ماله عند ناس من الافضال

وله ايضاً

احين علمت انك نور عيني ∴ واني لا ارى حتى اراكا

جعلت مغيب شخصك عن عياني ∴ يغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت به من الاشعار على غير جهة الاختيار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذلك والقزاز بفتح القاف وزاين بينهما الف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة والله اعلم

الامير المختار المصري المسبحي الكاتب

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو من اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعراء وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وقصص الانبياء عليهم الصلوة والسلام واحوالهم الف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف ومائتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالحساب والنجوم خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم ثلاثة الاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف

وخمسمائة

وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي هذه

الا في سبيل الله قلب تقطعا ∴ وفادحة لم تبق للعين مدمعا

أصبرا وقد حل الثرى من اوده ∴ فلله همّ ما اشد واوجعا

فيا ليتني للموت قدمت قبلها ∴ والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسبحي هذه الابيات فانشده اياها على البديهة

حللت فاحللت قلبي السرورا ∴ وكاد لفرحته ان يطيرا

وامطر علمك سحب السماء ∴ وعاد الظلام ضياء ونورا

تضوع نشرك لما وردت ∴ وعاد الظلام ضياء ونورا

وقد كان ابو الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا معتوها له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان نسخه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومرغوب فيه وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واربعمائة وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمائة وعمره ثلث وتسعون سنة وصلي عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفي الوالد رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات وهي

خطب يقل البكاء ويطوي ∴ عنه العزاء ويظهر المكتوم

خطب يميت من الصدور قلوبها ∴ اسفا ويقعد تارة ويقوم

يا دهر قد نشبت فيّ مخالبا ∴ بل اسود بن لو فتهن كلوم

يا دهر قد البستني ظل الاسى ∴ مذ حل شخص في التراب كريم

لو كنت تقبل فدية لفديته من ∴ دهر عظامي فيه وهو رميم

يا من يلوم اذا رآني جازعا ∴ من طارق الحدثان فيم تلوم

بابي فجعت فاي ثكل مثله ∴ ثكل الابوة في الشباب اليم

قد كنت اجزع ان يلم به جوى ∴ او يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من الشعراء في عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخرها الحاء المهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور

ابو المعالي البغدادي ابن حمدون

ابو المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن ابن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهي

Copyright © King Saud University